الروابط في الاخبار والطريق ماذكره بقوله فتاتي اي واذا اردت
معرفة ذلك المحل فتاتي بعد خبر المبتدا الاخير بها متعلق بتاتي اي تاتي
بالروابط حالة كونها اخرا اي الروابط الاخير منها لاول المبتدات وتاتي
الرابط الاخير فانه باعتبار كونه في الترجيع مسدد وابه يكون ماقبله تاليا له
وهكذا المتلو من المبتدات بعد الاول يقال له منها يعني ترجع الضمير الاخير
الى المبتدا الاول ثم الضمير الذي قبل الاخير الى المبتدا الذي بعد الاول ثم الضمير
الذي قبل ماقبل الاخير الى المبتدا الثاني وهكذا الى ان تنتهي المبتدات
والروابط نحو قولك زيد هند الاخوان الزيدون صاروبها عندها باذنه
فالضمير الاخير المذكور راجع لزيد والضمير الموخر الذي هو تالي الاخير راجع
لتالي تالي المبتدات وهو هند وضمير التثنية للاخوين والمعنى الزيدون
صاروا الاخوين عند هند باذن زيد وهذا المثال ونحوه لم يوجد مثله
في كلام العرب وانما وضعه النحاة للاختبار والتمرين اي لاختبار الطالب
وتمويده فيها يعلمه قال ابوحيان قال البعض ويتفرع من هذين الطريقين
طريق ثالثة مركبة منهما وهي ان تجعل بعض الروابط مع المبتدا وبعضها
مع الخبر نحو زيد عبداه الزيدون صاروبهما واعلم ان الاصل الاول في
الجزان يتاخر عن المبتدا لانه اي الخبر وصف له في المعنى اي لان معناه وصف
لمعناه فان المبتدا في الاصطلاح هو اللفظ وكذا الخبر ولكن ان تقول وصف
اللفظ بصفة المعنى لانهم قد يصفون اللفظ بصفة معناه المطابق وعلى انه
وصف له في المعنى فحقه اي ما ينبغي ان يكون عليه او اللايق به او المناسب
له ان يتاخر عنه اي عن المبتدا وضعا اي في الذكر كما هو متاخر عنه طبعا
اي في الطبع ولان تعقل الذات قبل الوصف هو المناسب ولا شك ان ترتيب
اللفظ على وفق ترتيب المعنى هو الامر اللايق فلذلك كان الاصل تقديم
المبتدا على الخبر وعلل ذلك في التصريح بقوله ولان المبتدا محكوم عليه فحقه

التقديم

التقديم ليتحقق تعقله فيكون حق الخبر المتاخر انتهى ويجب باخيره في اربع
مسايل احداها ان يخاف التباسه بالمبتدا اي اكتساوه بصورة المبتدا في ذهن
السامع وعلى هذا فمعنى يخاف ان المتكلم يظن ان السامع يعتقد ان الخبر مبتدا او يشك
انه يعتقد اذا لخوف يستعمل بمعنى الظن والشك وعلى هذا التقدير لا يرد نحو
قولك زيد رجل صالح اذ تقديم الخبر فيه لا يعتقد السامع معه انه مبتدا بل يتردد فيه
وفي انه خبر مقدم كما ذهب اليه سيبويه وخوف الالتباس يكون اذا كانا معرفتين
او نكرتين متساويتين في التعميم والتخصيص وامن تميز احدهما عن الاخر نحو زيد اخوك
فان كلا من هذين الجزيين صالح لان يخبر عنه بالاخر ويختلف المعنى باختلاف الغرض
فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف انضافه بانه اخو المخاطب وارد ت
ان تعرفه ذلك قلت له زيد اخوك ولا يصح لك ان تقول اخوك زيد
واذا عرف اخاه ولا يعرفه على التعيين باسم وارد ت تبيينه عنده قلت
له اخوك زيد ولا يصح ان تقول زيد اخوك هذا هو المشهور وقيل يجوز تقديم كل
منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل ان كان احدهما مشتقا فهو الخبر وان تقدم نحو
القايم زيد وقيل ان كان احدهما اعرف فهو المبتدا نحو هذا زيد وان استويا
في الرتبة وجب الحكم بابتدايية المقدم نحو الله ربنا قاله في المعنى في النكرتان
المتساويتان نحو افضل منك افضل مني فان كلا واحد من هذين الوصفين صالح لان
يخبر عنه بالاخر لعلة في المجرور بعده فاذا جعلت افضل منك مبتدا وافضل
مني خبرا امتنع تقديم الخبر ليلا يتوهم ابتدايته فينعكس المعنى لعدم القرينة
اللفظية وهي الصفة قاضية على النكرة الموصوفة بالابتدايية تقدمت او
تاخرت والثاني نحو ابو يوسف ابو حنيفة فان القرينة المعنوية وهي
التشبيه الحقيقي قاضية بان ابو يوسف مبتدا لانه مشبه به تقدم
او تاخر الثانية مما يجب فيه التاخر لمجرد خوف التباس المبتدا بالفاعل
اذا تقدم الخبر وكان فعلا مسندا الى ضمير المبتدا المستتر نحو زيد قام او

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)